ردمد: ٧١٨٩ - ١٦٥٢ ردمد (النشر الإلكتروني): ٧٤٧٢ – ١٦٥٢ العدد الثاني والعشرون ... رجب ١٤٤١ هـ - مارس ٢٠٢٠ م

مجلة جامعة الباحة

للعلوم الإنسانية

دورية - علمية - محكمة

مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa الموقع الإلكتروني: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

مجلة جامعة الباحة
للعلوم الإنسانية

العدد الثاني والعشرون ... رجب ١٤٤١هـ - مارس ٢٠٢٠م ردمد: ٧١٨٩ - ١٦٥٢ ردمد (النشر الإلكتروني): ٧٤٧٢ - ١٦٥٢

المحتويات

التعريف بالمجلة .....

الهيئة الاستشارية لمجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية .....

المحتويات.....

دلالات أيات الأحكام من سورة البقرة على المسائل الأصولية..... 1

د. سعيد بن أحمد بن علي أل عيدان الزهراني

اعتبار المالات في تقرير مسائل الاعتقاد عند أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... 80

د. محمد طاهر تيقمونين

هشام بن الحكم الرّافضي أراؤه الاعتقاديّة، وأثره في تطوّر الفكر الإمامي..... 150

د. بدر بن ناصر بن محمد العواد

الضوابط الشرعية للمعاملات المالية المعاصرة..... 217

د. إيمان بنت محمد يوسف صالح

إدارة المواهب وعلاقتها بالتمكين الوظيفي في جامعة أم القرى من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس..... 248

د. نيفين بنت حامد الحربي..... د. هبه "محمد نشأت" عواد

اتجاهات طالبات المرحلة الثانوية ذوي الرهاب الاجتماعي نحو التعليم الإلكتروني..... 273

د. رسميه بنت فلاح بن قاعد العتيبي

فاعلية برنامج تدريبي قائم على الويب الدلالي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى طالبات الأميرة نورة بنت عبدالرحمن..... 308

د. مريم بنت عبد الرحمن محمد الفالح

الاتجاهات النفسية نحو سلوك التفحيط وعلاقتها بتوكيد الذات لدى عينة من المراهقين بالمرحلة الثانوية..... 333

د. فتحي مهدي محمد نصر

واقع إعداد وتنفيذ الخطط التشغيلية للكليات بجامعة شقراء في ضوء الخطة الاستراتيجية للجامعة..... 369

د. حسن بن عبدالعزيز الداود

دور الثقافة التنظيمية في تحقيق التميز المؤسسي بالتطبيق على جامعة الباحة..... 396

د. خديجة مقبول الزهراني

دراسة تقويمية عن وعي ربات الأسر السعوديات بالدور الوقائي والعلاجي للمؤسسات المجتمعية المهتمة برعاية شئون الأسرة 441

د. وجدان بنت عبدالرحمن حمد العودة

التجريدية كمصدر لجداريات تصويرية معاصرة لطلاب كلية التربية جامعة الباحة..... 480

د. مسفر محمد أحمد المروعي الغامدي

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الباحة

وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية

تصدر عن جامعة الباحة

مجلة دورية ـــ علمية ـــ محكمة

الرؤيـــة: أن تكون مجلة علمية تتميز بنشر البحوث العلمية التي تخدم أهداف التنمية الشاملة بالمملكة العربية السعودية وتسهم في تنمية القدرات البحثية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم داخل الجامعة وخارجها.

الرسالة: تفعيل دور الجامعة في الارتقاء بمستوى الأداء البحثي لمنسوبيها بما يخدم أهداف الجامعة ويحقق أهداف التنمية المرجوة ويزيد من التفاعل البناء مع مؤسسات المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.

رئيس هيئة التحرير:

د. مكين بن حوفان القرني

مدير التحرير:

د. محمد عبد الكريم علي عطية

أعضاء هيئة التحرير:

د. سعيد بن أحمد عيدان الزهراني
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية العلوم والآداب بالمندق جامعة الباحة

د. عبد الله بن خميس العمري
أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية
كلية العلوم والآداب ببلجرشي جامعة الباحة

د. محمد بن حسن الشهري
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الباحة

د. خديجة بنت مقبول الزهراني
أستاذ مشارك بقسم الإدارة والتخطيط التربوي
كلية التربية جامعة الباحة

د. محمد بن عبد الكريم علي عطية
أستاذ مشارك بقسم الإدارة والتخطيط التربوي
كلية التربية جامعة الباحة

ردمد النشر الورقي: 7189 ـــ 1652

ردمد النشر الإلكتروني: 7472 ـــ 1658

رقم الإيداع: 1963 ـــ 1438

ص. ب: 1988

هاتف: 00966 17 7250341 / 00966 17 7274111

تحويلة: 1314

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa

الموقع الإلكتروني: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

التجريدية كمصدر لجداريات تصويرية معاصرة لطلاب كلية التربية جامعة الباحة

د. مسفر بن محمد أحمد المروعي الغامدي

الأستاذ المساعد بقسم التربية الفنية

كلية التربية في جامعة الباحة

الملخص:

تتحدد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية: هل يمكن الاستفادة من أعمال الطلاب في تنفيذ جداريات معاصرة مستوحاة من الفن التجريدي؟ وما مدى تأثير فن الجداريات التجريدية على المجتمع السعودي؟، وهدفت الدراسة إلى التعريف بالفن التجريدي المعاصر، توعريف دارسي الفن ببعض التقنيات المستخدمة بفن التجريد، وإنتاج أعمال فنية تنتمي إلى الفن التجريدي، والوصول بفن الجداريات إلى عامة الجماهير من خلال فن التجريد، كما أفترض الباحث أن اختلاف الاتجاهات الفنية يؤثر غالباً في عملية التواصل مع الجماهير، والاقتراب من الجمهور يعزز الثقافة من خلال جداريات فن التجريد، وقد اهتم البحث في تعميق دور الفن التجريدي كمصدر لانتاج جداريات معاصرة، واعتمد منهج البحث على المنهج الوصفي التحليلى لأعمال الطلاب التجريدية، وأقتصر البحث في حدوده على طلاب كلية التربية بقسم التربية الفنية جامعة الباحة للعام الجامعي ١٤٣٩هـ، وتوصل الباحث إلى نتائج وتوصيات إجرائية تحقق الهدف من البحث.

الكلمات المفتاحية: التجريدية؛ مصدر لجداريات تصويرية معاصرة؛ طلاب كلية التربية؛ جامعة الباحة.

Contemporary Graphic Murals for The Students of The Faculty of Education Al-Baha University

Dr. Misfer bin Muhammad Ahmad Al-Maroui Al-Ghamdi

Assistant Professor, Department of Art Education

Faculty of Education at Al-Baha University

Abstract:

The problem of research is determined by the following questions: Can the students' work be utilized in the implementation of contemporary murals inspired by abstract art? How much does abstract art affect the Saudi society? The study aimed at introducing modern abstract art, introducing art students to some techniques used in abstract art, producing works of art belonging to abstract art, reaching the general art of the masses through the art of abstraction. The researcher also assumed that the different artistic trends often affect the process of communication with the masses, and the approach of the public promotes culture through abstract art murals. The research concerned the deepening of the role of abstract art as a source for the production of contemporary murals. The research approach was based on descriptive descriptive approach to the abstract work of students. The research was confined to the students of the Faculty of Education at the Department of Art Education, Al-Baha University for the academic year 1439H.

Keywords: Contemporary, Graphic Murals, Students of The Faculty of Education, Al-Baha University.

مقدمة:

إن اختلاف وتنوع الاتجاهات الفنية الحديثة يؤثر غالبا في عملية التواصل مع الجماهير، فاقتراب الفن من الجمهور من خلال جداريات فنية تجريدية يعزز الثقافة.

ولأن هناك حرية للفنان التجريدي في حالة التداعي الحر حينما يتناول اللوحة بفكره وألوانه فهي تفرض عليه هذا التحدي تشكيليًا، فكثيرًا من الفنانين خرجوا من التعبيرية الموضوعية وأصبحت من هنا اللوحة الواحدة تمنح أكثر من انطباع من متلقين مختلفين فكل قراءة تختلف عن الأخرى مما يجعل منها لغزا أو طلاسم تتبارى في ذهن المتلقي، والحقيقة أن ما يعنى الفنان التجريدي إنما هو إحكام العلاقات التشكيلية بين الأجزاء والكل، وبين التفاصيل والصيغة الكلية للتكوين علي سطح اللوحة بحيث ينصهر كل شيء في بوتقة العملية الإبداعية التي تأذن بميلاد عمل فني جديد. وليست العبرة في التجريد بالمدلول الظاهر، وإنما هو بجوهر العلاقات وتأصيلها وإحكامها، ولا يهم إذا اكتست بأثواب تقربها من منطق الواقع أو ابتعدت كلية عن هذا الواقع وظهرت كعلاقات محكمة لها مدلولات بصرية ورائها غير الأحكام وجودة الروابط.

فقد اعتمدت التجريدية كلغة تصويرية على محورين الأول اعتمد على تبسيط الأشكال البصرية الواقعية إلى صيغة هندسية موضوعة في فراغ ومجتمعة في تراكيب غير موضوعية.

أما المحور الثاني اعتمد صياغة أشكال فكرية من العقل مجرد في حد ذاتها لا تخضع لأي مدرك بصري واقعي وكانت تسعي إلى الحقيقة المطلقة.

ولأن التجريد لغة بصرية قد تفيد في إثراء التفكير الابتكاري لدي الطلاب، ولأن دور التربية الفنية هو تنمية المدركات البصرية، فقد اهتم البحث بتعميق دور الفن التجريدي كمصدر لاستحداث جداريات معاصرة لطلاب كلية التربية قسم التربية الفنية جامعة الباحة.

فالاتجاه نحو التجريدية يأتي كمنطلق يبعث في طلاب قسم التربية الفنية قيمة العلاقات اللونية المجردة وتثير في النفس أثراً ومفهوم ما يطرحه العمل التجريدي، فان حالة الإدراك البصري التي يعيشها الطالب حينما يتلقى بصريا عمل تجريدي يفرض عليه التفكير ومحاولة الكشف والبحث في جمالية وقيمة اللون، وأن كان يغفل الموضوع أو المحور الواقعي بعيدا عن عملية النسخ أو التقليد، ولكنها حالة إبداعية حقيقية تدل على ذائقة الطالب الثرية وتعامله مع خطوطه وألوانه وبقدرة الطالب على رسم الأشكال التي يتخيلها سواء من الواقع أم من الخيال شكل جديد لايتشابه مع الشكل الأصلي في التكوين النهائي، وذلك لما توحيه بعض اللوحات من البساطة والبعض الآخر من تجرد الموضوع. وهذا يستدعى دراسة لمفهوم التجريد من أصول واقعية وتبسيطها من خلال المحور الأول

الذي يعتمد على تبسيط الأشكال البصرية الواقعية، ومن جانب أخر اللون والعلاقات اللونية المجردة من خلال المحور الثاني الذي يعتمد على صياغة أشكال فكرية من العقل مجرد في حد ذاتها.

ومن هذا المنطلق سعي الباحث إلي بلورة مفهوم التجريد من خلال صياغة جدارية تصويرية بألوان الأكريليك لتكون ذلك المنطلق البصري الذي يفتح للطلاب طرق للتعامل مع سطح اللوحة تشكيليا.

مشكلة البحث:

لاحظ الباحث اهتمام العديد من الدراسات بالفن التجريدي من حيث اتجاهاته والخامات المستخدمة فيه كما ظهرت العديد من الدراسات المعاصرة التي اعتمدت على التجارب الذاتية للباحثين إلا ان الباحث لاحظ قلة الاتجاهات المعاصرة التي تجمع أعمال الطلاب في جداريات تصويرية مستوحاة من المدرسة التجريدية يستفاد منها جماليا بالاضافة الى قلة الدراسات التى تناولت مفهوم الفن التجريدي من خلال الجداريات والتطبيق في مجال التربية الفنية بالاضافة إلى عدم الاهتمام بتدريس الفن التجريدى لطلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة الباحة.

من خلال ماسبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١. ما كيفية استلهام الطلاب لأعمال تجريدية من الواقع البصري؟
٢. ما مدي الاستفادة من أعمال الطلاب في تنفيذ جداريات معاصرة قائمة على الفن التجريدي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى استحداث جداريات تصويرية معاصرة من الواقع البصري قائمة على الفن التجريدي من أعمال الطلاب بقسم التربية الفنية كلية التربية جامعة الباحة.

فرض البحث:

يفترض الباحث أنه يمكن استحداث جداريات تصويرية معاصرة من الواقع البصري قائمة على الفن التجريدي من أعمال الطلاب بقسم التربية الفنية كلية التربية جامعة الباحة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في:

١. إلقاء الضوء على فن الجداريات.
٢. تعميق دور جداريات تصويرية معاصرة في تجميل البيئة المحيطة.
٣. تأكيد مفهوم ان الفن يغزي الفن من خلال دراسة القيم الفنية والجمالية للمدرسة التجريدية.
٤. تأكيد مدخل فني معاصر من خلال جداريات تصويرية معاصره.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث في منهجية جمع المعلومات وتحليلها على المنهج الوصفي التحليلي والذي أساسه الوصف والتفسير والتحليل لأعمال المدرسة التجريدية وصفا دقيقا يفيد الطلاب لإنتاج جداريات تصويرية معاصرة:

(أولًا) التجريدية: المعايير الفنية والجمالية للمدرسة التجريدية.

(ثانيًا) الجداريات: اللوحة الجدارية، وأنواع الجدارية، والشروط التي يجب مراعاتها في تنفيذ الجدران الخارجية، ووظائف الجداريات.

كما يعتمد هذا البحث على المنهج التجريبي وفق شروط معينه ومحدده لواقع الجداريات التصويرية موضوع البحث، والإجراءات التطبيقية للدراسة التي تتمثل في أولاً: عينة الدراسة، ثانياً: زمن تطبيق التجربة والمقابلات، ثالثًا: التطبيق.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية:

١- نبذة تاريخية عن فن الجداريات.

٢-دراسة لأعمال فناني المدرسة التجريدية.

٣-دراسة تطبيقية قائمة على مفهوم الجداريات.

الحدود المكانية: جامعة الباحة -كلية التربية - قسم التربية الفنية.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ١٤٤٠ هـ.

عينة البحث: طلاب المستوى السابع عددهم (٢٠) لمقرر التصوير التشكيلي.

مصطلحات البحث:

التجريدية: هي تجريد كل ما هو محيط بنا عن واقعه وإعادة صياغته برؤية فنيه جديدة فيها تتجلى حسب الفنان باللون والحركة والخيال وكل الفنانين الذي عالجوا الانطباعية والتعبيرية والرمزية نراهم غالبا ما ينهو بأعمال فنيه تجريدية وحالة المدرسة التجريدية متقدمة بالفن في وقتنا الحالي، والفن التجريدي نوع من أنواع فن القرن العشرين ينفذ الموضوع المحدد والمعالم ويسمى الفن التجريدي أحيانا فن للأهداف.

الفن الجداري: (Wall art) لا تعرف دائرة المعارف البريطانية الفن الجداري بأنه: فرع من التصوير الذي يتعامل مع زخرفة الجدران والأسقف بالمنشأة المعمارية وهو يختلف في صلبه عن جميع أشكال فنون التصوير في كونه متصلا اتصال عصريا بفن العمارة.

ومعرفة الباحث إجرائيا بأنه فرع من فروع التصوير ذو المساحات اللونية المسطحة والذي استخداماته قديما بشكل خاص في زخرفة جدران المنازل والقصور وأماكن العبادة والمرافق العامة.

الجدارية:

يُقصد بالجداريات أنها "تلك الأعمال التي تنفذ وتتصل مباشرة بجدران العمائر بعد عمل التكسيات الملائمة لطبيعة الموقع والمناخ العام لتهيئتها للتنفيذ عليها والذي يراعى فيه الوحدة والارتباط العضوي بين الفن والمعمار فتنبض الجدران بالموضوع المنفذ عليها نبضاً يوحى بالتآلف". (محمد حماد، ١٩٧٣، ٤٧)

المعاصرة: (Contemporary) إنه لفظ يرتبط بما يتم إنتاجه في الوقت الحالي بغض النظر عن انتمائه إلى أي اتجاه أو حركة أو أسلوب، والمعاصرة هو تعبير عن التحول الاجتماعي والعلمي الذي يصاحب وقتنا الحاضر فمسألة المعاصرة هي مسألة التغيير الشامل بثقافة عصريه حديثه وتبادل تلك الثقافة سواء كان ذلك في نطاق التقنية أو الثقافة الإنسانية، ويتفق الباحث في تعريفه الإجرائي مع ذلك بأنها تبادل الثقافات والتجارب الإنسانية.

الإطار النظري:

أولًا التجريدية:

يطلق لفظ تجريد في الفن على الطراز الذي ابتعد فيه الفنان عن تمثيل الطبيعة في أشكاله. وعرفت عملية التجريد في الفنون منذ فجر التاريخ حيث ظهر التجريد في الفن المصري القديم وبعض فنون العالم القديم، كما كان التجريد من أهم صفات مدارس الفن الإسلامي. والتجريد فى الفن التشكيلي المعاصر يعنى "عملية استخلاص الجوهر من الشكل الطبيعي وعرضه فى شكل جديد". وقد قسمت التجريدية إلى: التعبيرية التجريدية Abstract Expressionism وتزعمها "فاسيلى كاندنسكى" فى أوروبا. والتجريدية الهندسية Geometric Abstract وتزعمها " مالفيتش " فى روسيا و"موندريان" فى هولندا. وكان التطور الآخر فى تاريخ الفن فاتجاه بزوغ التيارات التجريدية والاستخدامات البارعة للخامات ومحاولات الإستقلال عن العالم الواقعى، على إعتبار أنه مصدر للموضوعات والأفكار (محسن محمد عطية، ١٩٩٥، ١٤٢).

وظهر الفن التجريدى كنتيجة حتمية لرد الفعل ضد الطبيعة التى سرت فى ثمانينيات القرن التاسع عشر، متخذاً مسارين رئيسيين تبعاً للثقل المسلط فى كل منهما على المضمون أو على الشكل. ويعتبر الرمزيون ضمن التصنيف الأول بسبب إهتمامهم بالمعنى الروحى للرسم، بينما يضم التصنيف الثانى الإنطباعيين الجدد الذين لم ينكروا دور الفن تماماً، لكنهم آمنوا بأن تجديد اللغة الصورية ينبغى أن يأتى أولاً، وكان الأمر بحاجة إلى حلقة وصل كى يولد ثمرة الجمع بين هذين المسارين، ما صار يدعى بالفن التجريدى (آلانباونيس، ١٩٩٥،١٩٧).

وعندما نتناول لوحة " فاسيلى كاندنسكى " تكوين رقم (١) – ١٩١٣ – نيويورك – متحف جوجنهايم. كأحد أمثلة التجريدية التعبيرية، نجد إن هذه اللوحة ضمن مجموعة من اللوحات التي تربطها بعض السمات المشتركة من التجريدية اللا موضوعية وكذلك أسلوب توزيع العناصر، ونتيجة لتأثره بالموسيقى فظهرت العناصر وكأنها نغمات موسيقية، فقد كان الفنان يؤمن بأن الألوان والأشكال المجردة يمكن أن تعبر عن الطبيعة، حيث إستخدام الفنان فى أعماله ألوان الطيف وديناميكية فرشاة الوحشيين. وقد بدأت هذه الفكرة تظهر عنده عندما كان يتأمل فى يوم من الأيام الألوان الموزعة على ثوب إمرأة، وقويت هذه الفكرة عندما دخل إلى مرسمه ولم يتمكن من التعرف على موضوع إحدى لوحاته التى تصور منظراً طبيعياً لأنها كانت موضوعة مقلوبة. ومنذ هذه اللحظة بدأ يفكر فى تجريد الأشكال بهذه الصورة. ونلاحظ فى العمل تغلب الألوان الساخنة على الألوان الباردة، بالإضافة إلى إستخدامه للون الأبيض فى أجزاء مختلفة من الصورة للإضاءة شكل (١).

وعند تناولنا لأحد أعمال التجريدية الهندسية لـ "بيت موندريان" بالشرح والتحليل الجمالى شكل (٢) نجد أنه عند اختيارنا للوحة "برودواى بوجى ووجى" كأحد أشهر أعمال "موندريان"، نلاحظ أن الفنان قد استشف أسلوباً عصرياً جامعاً خالياً من الزخرفة، مستنداً إلى ألوان أساسية ثلاثة، وإلى الزاوية القائمة، وبذا يقوم على مستطيلات ومربعات.

ولقد كان الفنان الهولندى "موندريان" أول من إشتق أسلوب التجريد الهندسى من الفن المعمارى، وأطلق عليه فيما بعد التشكيلية الجديدة، فواجهات المبانى المصنعة التى يعكسها الضوء سوداء، وحمراء، وزرقاء، وصفراء، فهى واجهات من خطوط ومربعات وألوان أولية كانت المنابع الأساسية التى إستقى منها الفنان أبجديته المدنية فى التشكيل الجديد.

ولقد تمسك "موندريان" بأن التجريد لا يعنى مجرد إجراءات ميكانيكية لأن الفن المجرد مثل الطبيعى، يضع لنفسه هدفاً، هو أن يعطى الحياة أشكالاً وألواناً قادرة على إثارة نوع من العاطفة. ومع إجراءات الحذف العديدة التى يجريها " موندريان "، والتى يمكن أن توصف بأنها تخفف من الأحمال لا توصل إلى افتقار فنه بل على العكس إلى إثرائه. ونجد أن هناك شبه وثيق بين " موندريان " والتكعيبيين، وهو العزوف عن التلاعب باللون الذي كان يهواه الإنطباعيون، والإنطباعيون الجدد ثم الوحشيون من بعدهم، كما أن "موندريان" مثل التكعيبيين يخلص العملية التشكيلية من الإنفعالات والأهواء، بل من النزعة الروائية، وينكب على الشكل للاستحواذ عليه، ليحيله إلى توزيع أوركسترالى للخط واللون دون إشارة لتحقيق الموضوعية (نعيم عطية، ١٩٧٩،١٧٢).

ومن الملاحظ أن "موندريان" يركز أساساً فى بحثه على نقاء الشكل من خلال تخفيض وسائل التعبير إلى مجرد رابطة، والرابطة الأساسية يخلقها خطان مستقيمان يلتقيان عند زاوية قائمة، ولم يرفض " موندريان " الخط المنحنى والكتلة فى الفراغ فحسب، بل أيضاً كل إيماءة إلى إستعمال الفرشاة أو التركيز بالأسلوب الوصفى.

ولقد أخرج " موندريان " الوحدة من بروازها التقليدى، وعرضها على قاعدة خشبية ناصعة بيضاء، وفوقها هذا التقسيم التقاطعى للخطوط الرأسية والأفقية، تتخللها المستطيلات والمربعات الحادثة، التى لعب بها كثيراً فأكثرها وأطلق عليها " برودواى–بوجى– ووجى "، نسبة لرقصة أمريكية حديثة، نظراً لتلألؤ ألوان الصورة وثرائها التجريدى (محمود البسيونى، ١٩٨٣، ١٤١). وسرعان ما أثر فن " موندريان " على غيره، بل على واجهات المحال التجارية وتصميم النوافذ والأبواب، وواجهات الراديوهات، وكثير من السلع التى أنتجتها الآلات الحديثة، وهو بذلك يعتبر ممهداً لظهور فن ما بعد الحداثة.

المعايير الفنية والجمالية للمدرسة التجريدية (بهاء الدين يوسف خليفة غراب، ٢٠٠١، ١٩١:١٨٩):

إن المذهب التجريدى يشق طريقه فبإتجاهين متضادين. أحدهما فبإتجاه الموسيقى والحركة الغنائية كالتى ورثها "كاندنسكى" عن الوحشية التعبيرية، والإتجاه الآخر هو الهندسية المعمارية والتى تبلورت فيها الجوانب الفكرية والهندسية والتكعيبية.. وأن كلاً من المذهبين الوحشى والتكعيبى كان لهم الفضل فى إنتشار التنافس فى الأشكال والألوان وأنواع التجارب التى شقت طريقها قبيل الحرب العالمية الأولى.

ونلاحظ أن هناك صفات عامة للتجريبية التعبيرية، وهي أن الخامة عادةً ما تكون سميكة كى تحتفظ بضربات الفرشاة أو سكينة الباليت أو أى أداة أخرى مستخدمة، فيظل التأثير اللمسى لفعل الخلق قائماً على صدر اللوحة. والمضمون لدى التعبيريين يتألف من تعبير أعنف من حدس الفنان بالحقيقة الموضوعية، كما يفتقد اللون إلى كل المضامين الرمزية. ولقد إرتبطت التجريدية التعبيرية بالموسيقى. ويمكن أن نكشف بالتحليل الفنى لأعمال التجريديين عن صدى لآراء "شوبنهور" التى وجدت تجاوباً عظيماً لدى زعماء فنانى التجريد أمثال "كاندنسكى" حيث قال: "إذا كانت الموسيقى وهي التى تستند فى أصواتها المشجية بالألحان المطربة إلى أصوات تجريدية لا تمت إلى الأصوات الطبيعية بصلة ومع ذلك فهى تمتع آذاننا بلحنها الطروب، فلم لا يكون الأمر كذلك فى الفنون المرئية من أعمال النحت والتصوير" (حسن محمد حسن، ٢٢٧).

والحقيقة أن ما يعنى الفنان التجريدى إنما هو إحكام العلاقات التشكيلية بين الأجزاء والكل، وبين التفاصيل والصيغة بحيث ينصهر كل شىء فى بوتقة العملية الإبداعية التى تأذن بولادة المخلوق الجديد. وليست العبرة فى التجريد بالمدلول الظاهر، وإنما هو بجوهر العلاقات وتأصيلها وإحكامها، ولا يهم إذا إكتست بأثواب تقربها من منطق الواقع أو إبتعدت كلية عن هذا الواقع وظهرت كعلاقات محكمة لها مدلولات بصرية ورائها غير

الأحكام وجودة الروابط. ويستند الفن التجريدى التعبيرى إلى صور من المجالات العلمية، ويقارب أحياناً بصور من المقاطع المجهرية وصور المجرات، ورغم أن هذا الرسم فى الأصل نوع يعارض فرط النظام الذي خلقته الحضارة العقلانية. وقد ابتعدت التجريدية عن التعبير عن الطبيعة، والإتجاه إلى التعبير عن الأحاسيس والمشاعر، الإهتمام بالطابع التصميمى، تجسيد معنى الزهد والنقاء والروحانية فى أعمال الفن التجريدي.

أما التجريدية الهندسية فمن أهم صفاتها: البنائية والطابع المعمارى، إستخدام الألوان الأساسية، والمحاور الهندسية، والإعتماد على المدرسة التكعيبية بشكل كبير من أجل إحداث نوع من التعاقب الحركى عند المشاهد.

إن الفنان التجريدى أراد أن يقدر المتذوق فى أعماله التجريدية من حيث: صفاء العالم الخاص للفن بعناصره البحتة من الألوان والخطوط والأشكال. عناصر التركيب التبسيطية وخطط التصميم الواضحة. جلاء الخامات وتقدير قيمها الجمالية بشكل مباشر، وثراء المعالجات التقنية. البراعة الخاصة بالفنان مع صياغة الخامات. الألوان والأشكال والخطوط فى الفن التجريدى تكشف عن ذاتها فى كامل نقائها، إذابة المادة فى منطق الفنان التجريدى هى السبيل إلى إبراز إبداع الفنان، وهي الدليل على قيمة إبتكارات الفنان، اللا تقليدية فى صياغة المادة. الإبتكار فى التقنية عامل إقناع للمتذوق ويتمثل فى تعبير الفنان عن خياله وأفكاره وأحاسيسه، إضفاء ذاتية المشاهد على عملية إدراك مضمون الصور مما يزيد من قوة وثراء المعنى وتنويعاته.

إذا كان التجريد فى الفن يعبر عن تلك النزعة الصوفية التى تعمل على نزع تلك الصورة العضوية وما تشتمل عليه من التفاصيل الحيوية الخاصة بالأشكال الطبيعية، حتى تشف عن الصفات العميقة والمعانى الكامنة فيها، وكذا الحقائق المستترة وراء مظاهرها وظواهرها المتعددة، حسبما نشاهدها فى الإنتاج الفنى المعاصر وما يتضمنه من لوحات وتماثيل.. وإذا كانت بعض الصور التجريدية تمثل الأشكال المعمارية وكذا الأشكال الموسيقية على حد سواء، كما قال "شيلينج" عن فن البناء: "بأنه موسيقى متجمدة" وذلك مع ما بين العمارة والموسيقى من تباين وما يخضعان له من نظم وقوانين، رغم إشتراكهما فى الصفة التجريدية، وإن كان لكل منهما صبغته التجريدية الخاصة.

شكل (١) فاسيلكاندنسكى[1] تكوين، ١٩١٣،نيويورك، متحف جوجنهايم، زيت على توال، ١٠٩,٨ × ١١٩,٧ سم

[1]HajoDuchting(1933): WassilyKanndinsky, BenediktTaschen, Paris, p 44.

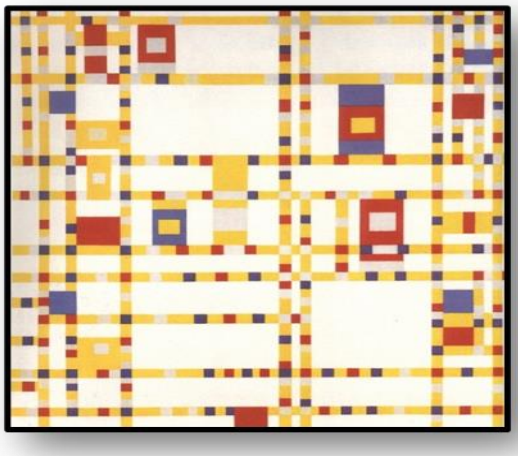

شكل (٢) بيت موندريان[١] برودواى بوجى ١٩٤٢، متحف الفن الحيث، زيت على توال، نيويورك، ١٢٧ × ١٢٧ سم

ثانيًا الجداريات:

اللوحة الجدارية: (Murals)

هي كل ما يرسم أو يشكل على الجدار أو يعلق فوقه كجزء دائم من ديكور المبنى ككل وهي تعتبر من الفنون القديمة التي اقبل عليها اليونانيين والأوربيين والأسيويين بطرق وخامات مختلفة.

أنواع الجداريات:

إن فن التصوير الجداري من أفرع الفن ذات الأثر المهم في تفاعل الجماهير معها وتعايشها بشكل مباشر ولذلك يأتي تواجد هذا الفن في الأماكن الخاصة في داخل المنشآت المعمارية بأنواعها وفي الأماكن العامة لتأدية دورها الثقافي في المجتمع ويعتمد التصوير الجداري خاصيته المميزة في التكوين من خلال طبيعة ارتباطه بالعمارة حيث انه يدخل في نهاية الأمر وضمن مكونات الهيكل البنائي المعماري.

وهناك نوعان من الجداريات:

١. جداريات داخليه وهي التي تنفذ داخل المبنى المعماري وتحقق عضويه للمكان.
٢. جداريات خارجية وهي الجداريات التي تنفذ في الأماكن الخارجية المفتوحة فتشغل جدار المكان كله أو أحد أو جزء من الجدران.

وهناك شروط يجب مراعاتها في تنفيذ الجدران الخارجية منها:

١. مراعاة طبيعة الإضاءة وهي في الأغلب تكون معتمده على ضوء الشمس نهارا
٢. مراعاة القيمة اللونية في اللوحة الجدارية وارتباط ذلك مع كمية الإضاءة
٣. الخامة التي سوف تنفذ بها اللوحة بحيث تتحمل عوامل التعرية الجوية
٤. مراعاة نسب المكان ومستوى ارتفاعه بالنسبة للموقع المعماري ومكان رؤية العمل الفني

---

[١] Susanne Deicher (1995): Piet Mondrian, BenedíktTaschen, Paris, p 88.

٥. أن تتلاءم التقنية المستخدمة مع طبيعة المكان ومضمون الجدارية وحجمها

٦. مراعاة نوع الجمهور المتردد على المكان ومدى ثقافته في ترجمة وفهم مضمون الجدارية

وهناك وظائف للجدارية أهمها الآتي:

١. وظيفة جمالية: فهي تعبير صادر عن الفنان وهي وسيله للتعرف على مستوى الإدراك الجمالي للمجتمع والتأكيد على أهمية الفن والعمارة في المجتمع.

٢. وظيفة نفعيه: فالفنون منذ ان عرفها الإنسان تلعب دورًا في حياته علميًا ووظيفيًا كأي أداه ماديه.

٣. وظيفة دينيه: كما لها دورًا تاريخيًا في تقريب الدين إلى ذهن الناس في تقدير المعابد والمساجد فهي ظاهره روحيه وجمالية.

"ولما كان العمل الجدارى يشكل جزءًا من الكيان المعمارى فإنه لا يتأثر فقط بما يجْد على العمارة من اعتبارات تكنولوجية وجمالية كجزء منها، بل يرتبط بما يطرأ من تطورات تستحدث مواد جديدة لاستخدامها فى العمل؛ لذلك تنوعت الأساليب الفنية المستخدمة فى العمل الجدارى بين التعبيرية والزخرفية تبعاً للبيئة الوجدانية للإنسان من ناحية، بينما تعددت الأساليب التكنيكية تبعا لنوع الأسطح المبنية ولنوعية المواد الملونة والوسيطة من ناحية أخرى، فظهرت على مر العصور وسائل متنوعة للرسم المباشر على الجدران وإن كان أغلبها لا يصح إلا لتنفيذ أعمال جدارية فى الأماكن الداخلية المحمية من العوامل الجوية، ومن ثم ظهرت فكرة استخدام الفسيفساء لعمل اشكال تصويرية أو زخرفية تصلح للعمارة الخارجية والداخلية أيضا" (خالد ابو المجد أحمد، ياسر محمود فوزي ٢٠٠٤)

الجانب التطبيقي العملي:

واعتمادا على ماتوصل إليه الباحث من نتائج تم إستخلاصها من خلال دراسة الإطار النظري وخاصة المدرسة التجريدية، وأيضا مختارات متنوعة من اعمال فناني التجريدية وما يشتمل عليه من نظم بنائية وهيئات شكلية متباينة.

الإجراءات التطبيقية للدراسة:

أولاً: عينة الدراسة:

تم تحديد عينة الدراسة من مجموعة من طلاب كلية التربية كلية التربية الفنية – جامعة الباحة، حيث تمثل عدد العينة من (٢٠) طالباً من المستوى السابع لمقرر التصوير التشكيلي، وتم تطبيق التجربة مع العينة خلال فعاليات المحاضرات.

ثانياً: زمن تطبيق التجربة:

أستغرق زمن تطبيق التجربة (٨) محاضرات اشتملت على تطبيق عدد ثماني مقابلات وذلك خلال الفصل الدراسى الأول من العام الجامعى ١٤٣٩/١٤٤٠ هـ.

اشتملت المقابلات على:

١. التعريف بالفن التجريد.
٢. أهم فناني المدرسة التجريدية.
٣. التجريب اللوني طبيعة الالوان والعلاقات اللونية.
٤. مفهوم الجدارية المعاصرة.
٥. تجارب لونية على سطح الورق.
٦. العلاقات المتداخلة بين الهندسي والعضوي.
٧. إنهاء العمل الفردي لكل طالب.
٨. مرحلة بناء وتجميع الجدارية من أعمال الطلاب وتنظيمها وفق إطار مسبق.

ثالثًا: التطبيق

من خلال التجريب المنهجي لطلاب كلية التربة قسم التربية الفنية جامعة الباحة القائم علي الاستفادة من الاطار المعرفي المرتبط بمفاهيم الفن التجريدي وكيفية الاستلهام من الفن التجريدي لاستحداث جدارية تصويرية وقد كان مشاركة الطلاب قائمة علي محورين: المنفصل فرديا، المترابط جمعيا وكان نتاجه إستحداث ثلاث جداريات تصوير.

المحور الأول: هو مسئولية فردية لكل طالب وهي ابتكار لوحة تجريدية في مساحة ٧٠/٥٠ سم استخلاص فيه تلك العلاقات البسيطة التي يسيطر عليها اللون.

المحور الثاني: المسئولية الجماعية قائمة على تجميع اعمال الطلاب وفق نظم بنائية اشترك فيه عدد ٢٠طالبًا لكل جدارية لتكوين تلك الجدارية في هيئة ونسق تجريدي قائم على التناسب والتناسق بين العلاقات الهندسية والعضوية والتوافق والتناغم بين الالوان... وما يصاحب تلك العملية من توافق وتضاد وتناسق ونسبة وتناسب وأحداث نوعًا من الايقاع والوحدة بين عناصر الجدارية.

القيمة المستهدفة: ان التجريد هنا قائم على تبسيط المظاهر البصرية الي تلك العلاقات المجردة لتصبح الفكرة الاساسية هي تلك الحالة الجمالية المجردة لتلك العلاقات الهندسية التي تتداخل وتتشابك وتتصل وتنفصل فيما بينها مؤكد حرية الحركة الايهامية وتعدد اتجاهاتها على سطح اللوحة.

ووقد أكدتها الالوان الصريحة متأثرا فيها بتلك المدركات البصرية التي استلهماها الطلاب من أعمال موندريان وكاندنسكي، بيكاسو وليم دي كونين وغيرهم من فناني التجريدية.

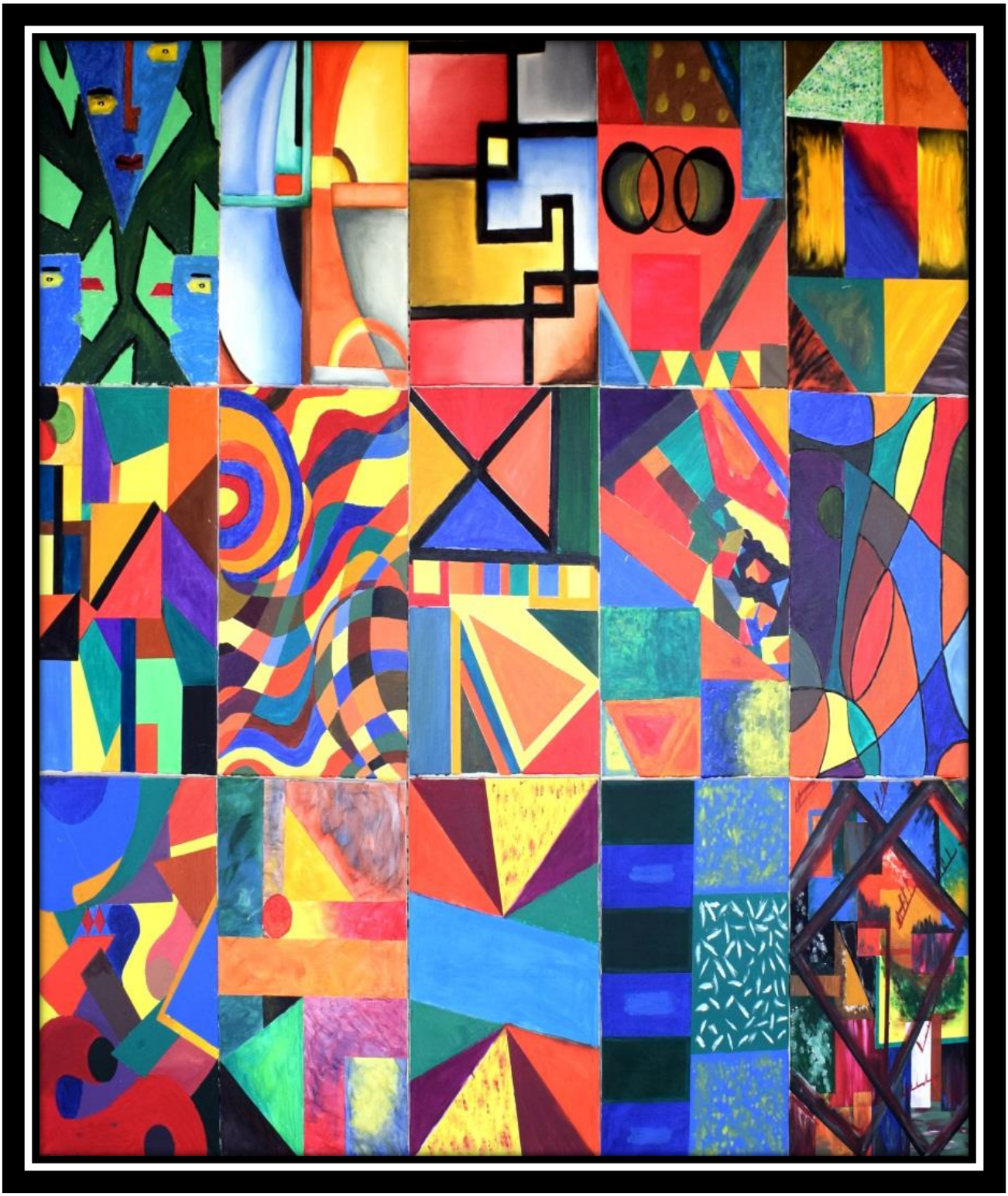

الجدارية رقم (١) جدارية تصويرية

المساحة ٢١٠ / ٢٥٠ سم

الخامة ألوان اكريلك على توال

الجدارية رقم (٢)

جدارية تصويرية

المساحة ٢١٠ / ٢٥٠ سم

الخامة ألوان اكريلك على توال

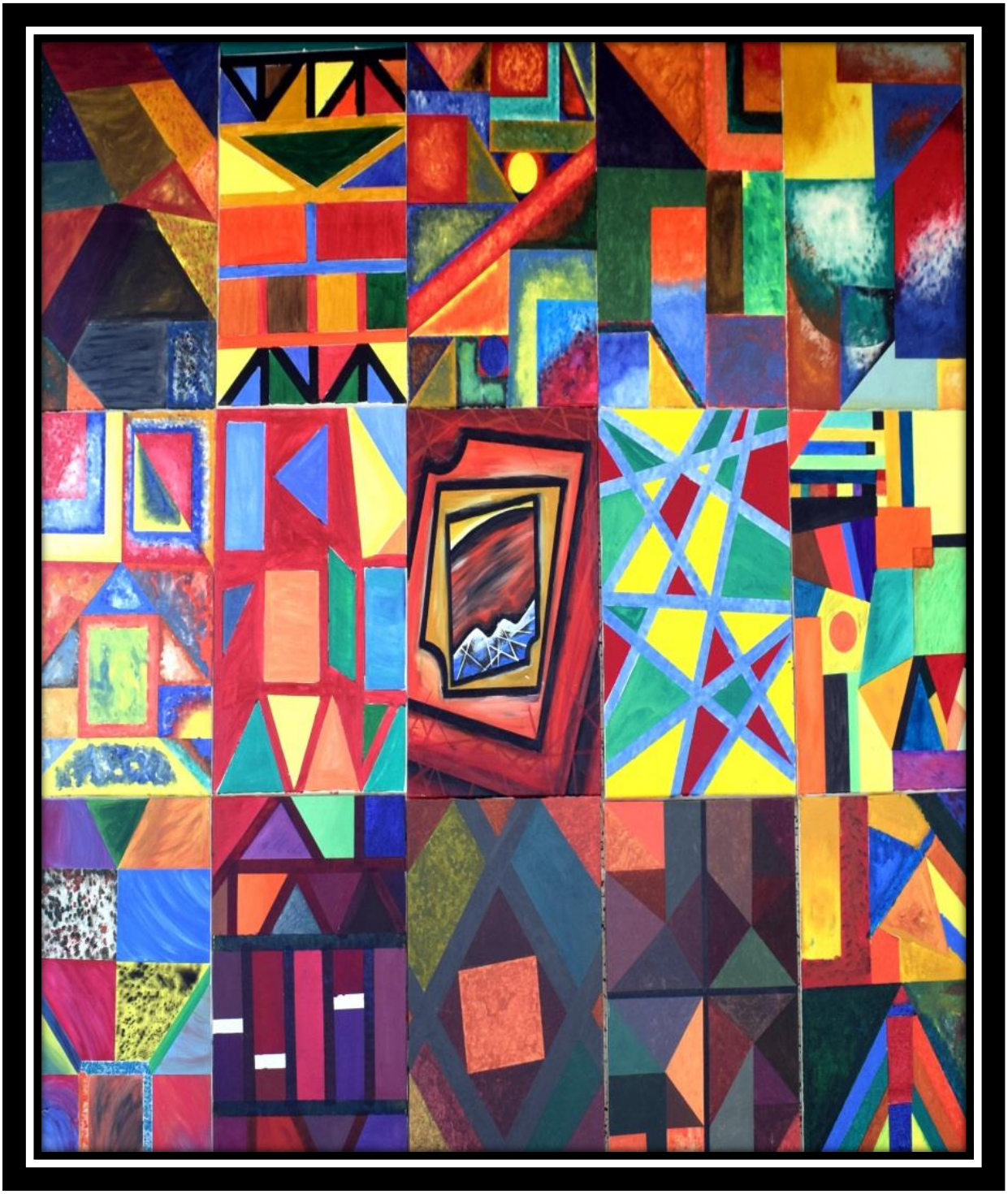

الجدارية رقم (٣)

جدارية تصويرية

المساحة ٢١٠ / ٢٥٠ سم

الخامة ألوان اكريلك على توال

نتائج البحث:

تشير نتائج هذا البحث إلى إمكانية الإفادة من أعمال طلاب كلية التربية جامعة الباحة في تنفيذ جداريات تصويرية معاصرة مستوحاة من الفن التجريدي، ويتضح ذلك من خلال:

١. تناول الطالب للوجه وإعادة صياغته في تكوين مبتكر مستخدماً عمليات فكرية تجريدية مبتكرة.
٢. قدرة الطالب على تحقيق تشكيلات تصويرية مستحدثة للخط واللون والمساحة في أسلوب معالجة لوحاته ومدى وملاءمتها لموضوع البحث.
٣. التجريدية مصدراً هاماً من مصادر الرؤية الفنية لطالب الفن وللتربية الفنية لما تحويه من ثراء وتنوع ينمى لدى الطالب قاموس لغته التشكيلية في مجال الفن بعامة ومجال التصوير خاصة.

توصيات البحث:

١. أهمية التجريب في التصوير القائم على الدراسة التقنية.
٢. ضرورة استمرار الاهتمام بدراسة الجداريات التصويرية للكشف عن الجماليات التشكيلية الكامنة فيها وتعميق مفاهيم التذوق الجمالي لدى المجتمع السعودي.
٣. مواصلة الاهتمام بالمدارس الفنية بصفة عامة والتجريد على وجه الخصوص كمنطلق فكري تشكيلي.
٤. أن تتضمن المناهج الدراسية في التربية الفنية تدريس الجداريات التصويرية حيث إنه يعد مدخلاً يتيح للطالب فرصة الإبداع الحر
٥. الاهتمام نحو إيجاد حلول تشكيلية جديدة وأنماط وأساليب مستحدثة لمعالجة الجداريات التصويرية.

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع العربية

آلانباونيس (١٩٩٥): الفن الأوروبى الحديث، ترجمة فخري خليل، مراجعة جبرا إبراهيم جبرا، دار المأمون، بغداد.

بهاء الدين يوسف خليفة غراب (٢٠٠١): " دور المتذوق فى التجربة الجمالية لفنون الحداثة وما بعد الحداثة (دراسة نقدية مقارنة)"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

حسن محمد حسن: الأصول الجمالية للفن الحديث، دار الفكر العربى، القاهرة، بدون سنة نشر.

خالد ابو المجد أحمد، ياسر محمود فوزي)٢٠٠٤): مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون كلية التربية الفنية – جامعة حلوان– المجلد الحادي عشر – العدد الحادي عشر – أبريل ٢٠٠٤م.

محسن محمد عطية (١٩٩٥): إتجاهاتفى الفن الحديث، دار المعارف، القاهرة، ص ١٤٢.

محمد حماد)١٩٧٣): تكنولوجيا الوسائل الصناعية فى التصوير، وتاريخها، الهيئة العامة للكتاب.

محمود البسيونى (١٩٨٣): الفن فى القرن العشرين، القاهرة، دار المعارف.

نعيم عطية (١٩٧٩): حصاد الألوان، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Hajo Duchting (1933): WassilyKanndinsky, Benedikt Taschen, Paris.
SusanneDeicher (1995): Piet Mondrian, Benedikt Taschen, Paris.
http://www.star28.com\site-2303html

p-ISSN: 1652 - 7189 e-ISSN: 1658 - 7472 Issue No.: 22 ... Rajab 1441 H – March 2020 G

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

Published by Albaha University

دار المنار للطباعة 017 7223212

Email: buj@bu.edu.sa https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs